(هِيَ البُرْءُ والأسْقامُ والهَمّ ُ والمُنى ... ومَوْتُ الهَوى في القَلْبِ مِنّي المبرّ ِحُ) .

(وكانَ الهَوى بالنّ َأي يُمْحَى فَيَمّ َحي ... وحبّ ُكِ عِنْدي يَسْتَجِدّ ُ ويَرْبَحُ) .

(إِذا غَيّ َرَ النّ َأيُ المحبّينَ لمْ يَكَدْ ... رَسِيْسُ الهَوى من حُبّ ِ ميّ َةَ يَبْرَحُ) .

قال : فلما انتهى إِلى هذا البيتِ ناداه ابنُ شُبرُمَةَ : يا غَيْلانُ : أراه قد برحَ ! قالَ فشنقَ ناقَتَه وجعلَ يتأخرُ بها ويتفكّ َر ثم قال : .

(إِذا غَيّ َرَ النّ َأيُ المُحِبّ ِينَ لم أَجِدْ ... رَسِيسَ الهوى من حُبّ ِ ميّ َةَ يَبْرحُ) .

قال : فلما انصرفتُ حدثتُ أبي قال : أخطأَ ابنُ شُبْرُمة حين أنكر على ذي الرّ ُمة وأخطأ ذو ذو الرّ ُمة حين غيّ َر شعرَه لقولِ ابن شبرمة إِنما هذا كقولِ ا تعالى : (ظُلُمَاتٌ بَعْضُها فوقَ بَعْضٍ إِذَا أَخرجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَراها) . وإِنما هُوَ لم يَرَها ولم يَكَدْ .

واعلمْ أنّ َ سبب الشّ ُبهةِ في ذلكَ أَنّ َه قد جَرَى في العُرفِ أن يقالَ : ما كادَ يفعلُ ولم يكدْ يفعلُ : في فعلٍ قد فُعِلَ على معنى أنّ َهُ لم يفعلْ إِلاّ بَعْدَ الجهْدِ وبعد أن كان بعيداً في الظّنّ أنْ يفعلَه كقولِه تعالى : (فَذَبَحُوها وَمَا كَادُوْا يَفْعَلُوْنَ) . فلما كانَ مجيءُ النفيِ في